العسكرية الاسرائيلية لخوض حروب جديدة شاملة ضد العرب في المستقبل؛ والثاني، منع الاخلال الامني المتواصل في مناطق الحدود بواسطة عمليات انتقامية شديدة ضد القرى والمدن العربية التي ينطلق منها منفذو عمليات الحدود. ويبدو أن العمل على هذين الصعيدين كان مرتبطا في كثير من الاحيان، حيث ان العمليات الانتقامية التي كانت تخطط لها القيادة الاسرائيلية، كانت تلزمها وسائل تنفيذية ملائمة، سواء على صعيد الطاقة البشرية أو الاسلحة أو المعلومات العسكرية، لا يمكن توفيرها الا بواسطة الجيش. كما ان العمليات الانتقامية المتواصلة من جانب اسرائيل، ثم العمليات المضادة لها، كان من شأنها أن تخلق وضعا من عدم الاستقرار الامني الدائم على الحدود، الذي يمكن أن يتطور في أي لحظة الى مواجهة شاملة. لذلك، لوحظ ان بناء الجيش الاسرائيلي واعداده لمثل هذه المواجهة، كان مترافقا ومترابطا مع النشاط الانتقامي الجاري، الذي بدأت اسرائيل تنفيذه بصورة فعلية منذ مطلع الخمسينات.

كان موشي دايان رئيس الاركان الاسرائيلي في منتصف الخمسينات، من كبار مؤيدي سياسة العمليات الانتقامية ومخططيها. ففي محاضرة له في تموز (يوليو) ١٩٥٥، اعتبر دايان ان مشاكل الامن القائمة ليست ظاهرة عابرة، وربما استمرت سنين طويلة، ولذلك «ينبغي بذل جهد كبير من اجل توفير الهدوء وظروف العمل الملائمة في مستوطنات الحدود، وداخل اسرائيل». والاسلوب الافضل، في نظره، لتوفير الامن على الحدود هو اتباع سياسة العمل الانتقامي التي يمكن عن طريقها «تحديد المسائل المحظورة، والمسموح بها، في نهج الدول العربية وسكانها [تجاه اسرائيل]»[٤]. ويبرر دايان سياسة العمل الانتقامي بقوله: «لا نستطيع ضمان عدم نسف كل انبوب مياه، أو اقتلاع اية شجرة. ولا نستطيع منع قتل العمال في البساتين والعائلات اثناء الليل. ولكننا قادرون على تحديد ثمن غالٍ لدمائنا، لا تستطيع تحمله اية قرية عربية أو جيش عربي أو حتى حكومات عربية. اننا، بعملنا هذا، نستطيع أن نضمن معارضة القرى العربية للمتسللين عبرها، بدلا من تقديم المساعدة لهم. ونستطيع دفع قادة الجيش الاردني على الحفاظ جيدا على التزاماتهم في حراسة الحدود، بدلا من فشلهم في الصدام مع قواتنا. اننا قادرون على دفع الحكومات العربية للتخلي عن «سياسة القوة» تجاه اسرائيل»[٥]. ويضيف دايان: «ان القوات الاسرائيلية لا تستطيع ملاحقة المتسللين الى ما وراء الحدود... الا أن الجيش الاردني قادر على محاربتهم، اذا ايقن ان سرقة بقرة في رامات هالوفيش [مستوطنة اسرائيلية على الحدود مع الاردن] تلحق الضرر بقلقيلية، وقتل يهودي في روحامه يشكل خطرا على سكان غزة... اما الدافع الذي سيدفع الحكومات والقوات العربية للقيام بذلك — والسكان العرب كي يدركوا ذلك — فيجب أن يكون ملموسا، وحقيقيا وأكيدا، ويتمثل في العمليات الانتقامية والخوف منها. وبدون هذه العمليات سيسوء الوضع على الحدود، اكثر فاكثر، ويصل الى حد الفوضى الحقيقية، [خصوصا وان] المنطقة العربية المجاورة لاسرائيل مشبعة بالعداء لها، بينما تحتوي مخيمات اللاجئين على طاقات متفجرة، بحيث ان عمليات انتقامية شديدة تنفذ من حين الى آخر، يمكنها ان تردع عمليات الشغب التي تسود مناطق الحدود، وتدفع بامن اسرائيل نحو الانهيار»[٦].

ان من يقرأ هذه الاقوال، يعتقد ان امن اسرائيل كان، فعلا، في خطر يستوجب